

المحاضرة 11: المفاهيم الأساسية لفهم الظاهرة المؤسساتية:

مفهوم السلطة:

يرى "بورديو" أن السلطة لا يمكن أن تمارس إلا من خلال التسويق مع من يمارس عليهم الحكم، وذلك بفضل آليات اجتماعية قادرة على خلق اشتراك وتفاعل يكون أساس كل سلطة. وفقاً لهذا الفهم، فإن السلطة الرمزية، رغم طابعها التحكيمي والخفي، قادرة على تحقيق الطاعة دون اللجوء إلى القوة المباشرة.

أنواع السيطرة الاجتماعية وفق بورديو:

- **في المجتمعات التقليدية:** تكون العلاقات الاجتماعية شخصية وتتجسد في صورة إنسانية.
- **في المجتمعات الحديثة:** تكون العلاقات ذات طابع مؤسساتي ومتحررة من الأوهام.

يرى بورديو أن الهيمنة هي سلطة رمزية أو خفية، وهي تعبّر عن التقاويم بين المهيمنين والمهيمن عليهم. ومفهوم الهيمنة عنده يتتجاوز مفهوم الاستغلال الظبيقي عند ماركس ليشمل تأثيراً أوسع يتمثل في السيطرة على الفكر أكثر من الجسد. يظهر هذا بوضوح في المؤسسات الاجتماعية مثل المدرسة، حيث تمارس الهيمنة بشكل رمزي من خلال العلاقات بين المعلمين والتلاميذ أو بين المديرين والعمال.

السلطة في المنظمات:

داخل المنظمات، تعمل السلطة على تنظيم السلوكيات الفردية لتتوافق مع الأهداف التي حددها القادة. ومع ذلك، فإن أهداف القادة أو المسؤولين قد لا تتطابق دائمًا مع الأهداف الرسمية للمنظمة، حيث تكون السلطة في كثير من الأحيان خاضعة لاستراتيجياتهم وأهدافهم الشخصية، وليس فقط مقتضيات التنظيم الرسمي.

النظريات حول السلطة:

- **التصور الماركسي**: يرى أن التغيير في المجتمع يتحدد من خلال علاقات القوة بين رأس المال وقوة العمل.
- **التصور المعياري**: يعتبر أن السلطة والمؤسسات الاجتماعية والتربوية وسائل لتحقيق الاندماج الاجتماعي.
- **التصور الصراعي**: يرى أن هذه المؤسسات تعمل على إعادة الإنتاج الاجتماعي، وبالتالي تساهم في الإقصاء والتهميش.

مفهوم السيطرة:

السيطرة هي قدرة جهة أو فرد على التأثير في سلوك الآخرين أو الموارد لتحقيق أهداف معينة. ويمكن أن تكون السيطرة إيجابية عندما تهدف إلى تحقيق الاستقرار والتنظيم، أو سلبية عندما تمارس بأسلوب استبدادي أو لتحقيق مصالح ضيقة.

أنواع السيطرة:

1. **السيطرة الشخصية**: التحكم في الأفكار والمشاعر لتحقيق الأهداف الفردية.
2. **السيطرة الاجتماعية**: التأثير على السلوك المجتمعي من خلال القوانين أو الأعراف.
3. **السيطرة السياسية**: قدرة الحكومات على فرض النظام العام عبر القوانين والسياسات.
4. **السيطرة الاقتصادية**: التحكم في الموارد والأسواق لتحقيق النفوذ المالي.
5. **السيطرة التكنولوجية**: استخدام التكنولوجيا للهيمنة أو التفوق.

السيطرة يمكن أن تكون أخلاقية إذا هدفت لتحقيق الخير العام، أو غير أخلاقية إذا استُخدمت لتحقيق الظلم والقمع.

مفهوم الشرعية والمشروعية

- **الشرعية**: تعني التزام النظام والقائمين على السلطة بالأهداف والقيم الأساسية للمجتمع، بحيث تكون ممارسة السلطة متسقة مع هذه القيم والمبادئ.
- **الم مشروعية**: تقيس بمدى التزام السلطة السياسية بالنظام القانوني وسيادة القانون.

مفهوم الشرعية مستمد من فكرة التشريع، الذي يمارس عادةً من قبل الهيئات التشريعية مثل البرلمان. أما المشروعية فتتمثل في احترام النظام القانوني من قبل السلطة، بما يضمن تحقيق العدالة وعدم التعارض مع مبادئ المجتمع الأساسية.